جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الاولى

اسم المادة : تاريخ اوربا في العصور الوسطى

المحاضرة التاسعة

النظم السياسية في اوربا

الامبراطورية الرومانية المقدسة(٩٦٢-١٥٠٠م)

اسم التدريسي

م.م. عبيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

*تمتد المرحلة الأولى من تاريخ الإمبراطورية الرومانية المقدسة من سنة ٩٦٢م وحتى سنة ١٢٧٣م ، وهي المرحلة التي تشكلت فيها الإمبراطورية في كل من المانيا وإيطاليا ، وقد انفصلت ايطاليا رسمياً عن الإمبراطورية سنة ١٢٧٣م.

ت–يرجح بعض المؤرخين أن الإمبراطورية الرومانية المقدسة تكونت سنة ٩٦٢م؟
ج–وهي السنة التي توج فيها الملك الألماني **أوتو الكبير** إمبراطورا ، بينما يعتقد البعض الآخر من المؤرخين بأن الإمبراطورية الرومانية المقدسة ما هي الا إمتداد لإمبراطورية شارلمان (الإمبراطورية الكارولنجية) وما تاريخ سنة ٩٦٢م الا أشارة الى إنتقال التاج الإمبراطوري من الإمبراطورية الى ملوك الألمان نهائياً .

ت–ان المتأمل في تسمية الامبراطورية الرومانيةلا يجدها تنطبق على الواقع تماماً ؟
ج–١–فالعنصر السائد في الإمبراطورية هو العنصر الألماني.
٢– أن صفة التقديس لم تستعمل بسبب إصطدامها المسلح مع البابوية لكي يبرهن الإمبراطور على أن قوته مستمدة من الله حسب التفسيرات الدنيوية لنظرية السيفين .
٣–إن نواة هذه الإمبراطورية هي المملكة الشرقية التي أصبحت تسمى منذ معاهدة فردان سنة ٨٤٣م بأسم المانيا.

الأوضاع السياسية في المانيا منذ معاهدة فردان وحتى سنة ٩٣٦م :
س–ماهي أسباب ازدياد قوة المانيا؟
١– أنها اقل الأجزاء ثراءً مما أبعد عنها مآسي الغزو الثاني وخاصة من قبل النورمان.
٢– لم يكن الإقطاع شديداً في الأجزاء الألمانية في بداية الأمر كما هو الحال في المملكة الغربية (فرنسا).
٣– لم تتعرض المانيا لآفات الحروب الأهلية حول العرش بعكس ما كان في المملكة الغربية.

كانت المانيا تتألف من الإمارات التالية :-

١- أمارة فرنكونيا.٢-أمارة سكسونيا.٣-أمارة صوابيا.٤-أمارة بافاريا.٥-أمارة لورين.

أما الملوك الذين حكموا المملكة الشرقية (المانيا) فهم:-

١- **لويس الجرماني ٨٤٣-٨٧٦م** : تمكن من توسيع المانيا على حساب المملكة الوسطى نتيجة لتقسيم المملكة في سنة ٨٧٠م بموجب معاهدة مرسون.

٢- **شارل الثالث الملقب بالسمين ٨٧٦-٨٨٧م** :إشتدت في عهده غزوات **النورمان** على المانيا وفرنسا، وأصبح هذا ملكاً على المملكة الغربية (فرنسا) ،إلا ان عجزه عن صد الشماليين أدى الى خلعه من العرشين الفرنسي والألماني سنة ٨٨٧م.

٣- **أرنولف ٨٨٧-٨٩٩م** : وهو حفيد غير شرعي لـ **لويس الجرماني**، تمكن من صد النورمان سنة ٨٩١م وحاول ان يعيد الهيمنة الكارولنجية على إيطاليا، وتوجه بحملة عسكرية الى تلك الجهات إلا أنه لم يحقق ثمار إنتصاره في إيطاليا نظراً لوفاته في سنة ٨٩٩م.

٤- **لويس الصغير ٨٩٩-٩١١م** :إضطربت الأحوال في عهده نظراً لصغر سنه ويعد حكمهُ بداية ازدياد نفوذ أمراء الإقطاع على حساب السلطة المركزية.

٥- **كونراد الأول ٩١١-٩١٨م** : تمكن من أعادة الهدوء الى المانيا، ويعد توليه العرش نهاية مرحلة حكم الأسرة الكارولنجية في المانيا.

٦- **هنري فاولر – الصياد ٩١٨-٩٣٦م**:وهو الذي وسع البلاد نحو الجهات الشرقية على حساب المناطق السلافية ، لهذا يشار لهُ في التاريخ الألماني بأنه واضع أسس السياسة العسكرية التوسعية المسماة **الزحف نحو الشرق** ، التي حاول هتلر إحياءها في القرن العشرين بالتوسع في الأجزاء الشرقية من أوربا (السلافية)على حساب التوسع في الجهات الروسية ولم يعتمد هنري فاولر كثيراً على رجال الدين.

٧- **أوتو الأول (الكبير) ٩٣٦-٩٧٣م** : يقع حكمهُ في مرحلتين : **المرحلة الملكية** ، وتمتد بين ٩٣٦-٩٦٢ ، و**المرحلة الإمبراطورية** ٩٦٢-٩٧٣م ، وهي

المرحلة التي تكونت فيها الإمبراطورية الرومانية المقدسة في سنة ٩٦٢م ،وإستهدف أوتو من سياسته الداخلية الأعتماد على رجال الدين والإستفادة من مؤهلاتهم الثقافية من أجل القضايا الإدارية.

س–ماهي اهداف سياسة اوتو الكبير الخارجية ؟

١– مواصلة الزحف نحو الشرق.

٢– إبقاء فرنسا ضعيفة ومقسمة.

٣– إستعادة ممتلكات الكارولنجيين في إيطاليا:تمكن من تحقيقها عن طريق عدة احداث:

١–موقعة لجفيلد: هي الموقعة التي تمكن اوتو من خلالها تحقيق هدفه الأخير حيث تمكن من إخضاع القبائل المجرية سنة ٩٥٥م .

٢–تهيأت له الظروف في الجهات الإيطالية بعد أن إستعانت به وريثة العرش اللمباردي في إيطاليا ، وكذلك لإخماده ثورة في روما قامت ضد البابا **جون الثاني عشر**، حيث قام البابا بتتويجه إمبراطورا في روما سنة ٩٦٢م ، وبذلك أسس أوتو إمبراطورية جديدة هي الإمبراطورية الرومانية المقدسة الي قال عنها فولتير "**إنها لم تكن إمبراطورية ولا رومانية ولا مقدسة**".

***الصراع بين السلطتين الدينية والدنيوية :**

س–ماهو جوهر الصراع بين السلطتين الدينية والدنيوية؟

ج–إن جوهر الصراع بين البابوية والإمبراطورية او بين السلطتين الدينية والدنيوية يكمن في محاولة الكنيسة إصلاح نفسها ، مما أدى الى الإصطدام بالسلطة الدنيوية في أوربا عموماً والمانيا على نحو خاص.

س–ماهي أهم الإصلاحات التي قامت بها السلطة الدينية (البابوية) التي أدت الى ذلك التصادم؟

ج– ١–**اصلاح المؤسسة البابوية:** توضحت هذه الإصلاحات في إبعاد الأباطرة الجرمان من التدخل في تعيين البابوات . ومن بين البابوات الذين أسهموا في أصلاح تلك المؤسسة

١–**ليو التاسع:** الذي رفض ان يكون معيناً من قبل الإمبراطور وأصر على أن ينظر في أهليته لذلك المنصب من قبل مجلس إنتخابي يضم زعماء رجال الدين في أوربا.

٢– **نيقولا الثاني:** الذي أصلح طريقة الإنتخاب للكرسي البابوي، إذ جعله حقاً مقتصراً على مجلس ديني خاص يشار لهُ بـ الكرادلة.

***الكرادلة:** وهم رؤساء الوحدات الدينية الكبرى الذين يحق لهم انتخاب البابا.

٢– **أصلاح المسلك الكهنوتي** :ويتمثل هذا الإصلاح في جانبين أساسيين:–

أ– **السيمونية أو السمعانية:** التي يقصد بها منع المتاجرة بالمناصب الدينية . وهذه التسمية نسبة الى **سيمون أو سمعان** ، وهو مشعوذ أراد ان يستحصل من القديس **بولص** على الموافقة على إستمراره في أعمال السحر والشعوذة ليحصل على الإعتراف الديني بمهنته فأجابه **بولص** بعد ان رفض ما قدم أليه من مال بأنه "**هالك مع أمواله**" ، وبذلك أصبحت هذه التسمية اصطلاح بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية.

ب– التأكيد على عدم زواج رجال الدين الكاثوليك ،التي يشار لها عادة بظاهرة **العزوبة** لكي ينصرف رجال الدين تماماً للأمور الدينية دون جعل الأوقاف الكنسية وراثية.

٣– **منع العلمانيين من إستثمار المراكز الدينية** :أصبحت مراكز رجال الدين في الجهات الأوربية تحت تصرف أمراء الإقطاع بإختلاف مراتبهم وعلى رأسهم الإمبراطور ، لاسيما في القرنين العاشر والحادي عشر ، وأصبح رجال الدين أشبه بالموظفين الإقطاعيين لدى السلطات الزمنية ، فهم يدينون بالولاء والطاعة ليس الى البابوية من ناحية واقعية بل الى الحكام السياسيين ، وذلك للإستفادة من مؤهلاتهم الثقافية إدارياً ومن هيمنتهم الروحية على السكان ، لذلك حاولت الكنيسة منذ

منتصف القرن الحادي عشر منع السلطات الزمنية من ممارسة تلك الأساليب وكانت هذه المحاولة من قبل الكنيسة من أهم أسباب الصراع المسلح بين البابوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة ، لان الأباطرة الجرمان إعتمدوا كثيراً على رجال الدين في اشغال المناصب الإدارية بعد إعطاءهم الأراضي.

مراحل الصراع بين البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة:

مر الصراع بين الجانبين الإمبراطوري والبابوي منذ سنة ١٠٧٥ الى ١٢٦٨م بالمراحل الآتية:-

١- **المرحلة الأولى** :بدأت هذه المرحلة في عهد كل من البابا گريكوري السابع، والإمبراطور هنري الرابع، إذ أكد ذلك البابا ضرورة الإمتناع عن تعيين رجال الدين في المناصب من قبل السلطات الزمنية ،و رفض الإمبراطور هنري الرابع الطلب ، لان ذلك حسب رأي الإمبراطور يعني دمار الإمبراطورية . وقد تبودلت رسائل حادة بين الطرفين ، إذ حاول الإمبراطور إقالة البابا بينما هدد البابا بخلع الإمبراطور ،وانقسم الأمراء بين الجانبين حول الموضوع .

حل النزاع: عقدوا مؤتمراً عاماً في مدينة تريبور سنة ١٠٧٦م حتموا فيه على الإمبراطور أن يسوي الأمر مع گريكوري السابع خلال سنة واحدة وإلا فانه في حلٍ من بيعته . وقد إضطر الإمبراطور **هنري الرابع** الى ان يقيم في مدينة **شباير** اشبه بحالة الأسر ، كما أنه جرت إتصالات بين الأمراء و گريكوري طلبوا منه القدوم للتشاور في الأمر وقد تحرك فعلاً من روما نحو شمال ايطاليا قاصداً الأراضي الألمانية ، وعلم هنري الرابع بتلك الخطة، فتمكن من مغادرة شباير ، حيث قصد البابا والتقى به في **كانوسا**، وبعد مدة تقدر بثلاثة أيام كان فيها يرسل الإلتماسات الى گريكوري السابع بان يسمح له بالمقابلة ، وسمح البابا بعد ذلك بمقابلته بطريقة لا تليق بالأباطرة ، وأصدر گريكوري قرار العفو عن الامبراطور هنري الرابع .

ت–على الرغم من الإنتصار الظاهري الذي حققته البابوية في **كانوسا** على الإمبراطور ، إلا أن الحادث في الواقع كان نصراً دبلوماسياً للإمبراطور؟

ج–إذ أثبتت الظروف فيما بعد بأن هنري لم يكن جاداً في طلب الصلح وليس في نيته التنازل عن موضوع تعيين رجال الدين بالمناصب الدينية وإنما قصد بذلك الإجراء مجرد كسب الوقت.

ت–تجدد النزاع ثانية مع گريكوري السابع ؟

ج–حيث كان الوقت هذه المرة مؤاتيا للإمبراطور، إذ أيدته المدن الألمانية التجارية الناشئة آنذاك ضد الإقطاعيين والبابوية، كما ان أمراء الإقطاع قد أصاب جبهتهم التفكك نتيجة لموقف البابا في حادثة كانوسا. وبالرغم من أن الأمراء البابويين انتخبوا لهم إمبراطورا منافساً ، الا ان هنري تمكن من كسب الجولة عسكرياً في المانيا ثم اندفع نحو إيطاليا سنة ١٠٨٠م و فرض الحصار على روما لمدة سنتين تمكن من فتحها فيما بعد سنة ١٠٨٢م ، واضطر گريكوري الى ان يفر من المدينة ملتجئاً للنورمان في جنوب إيطاليا .

ت–استمر النزاع بين الجانبين في عهد الإمبراطور هنري الخامس؟

ج–حيث اضطر الى تسوية الأمر عسكرياً مع البابا وفعلاً أجبر البابا **باسكال الثاني**، على ان يوافق على ان تتنازل الكنيسة عن كافة ممتلكاتها في المانيا.

الحروب الأهلية في المانيا ودور البابوية :

أسهمت البابوية في الحروب الأهلية التي نشبت حول العرش في المانيا ، اذ تولى العرش **لوثر الثاني**، وعارضه ورثة الإمبراطور **هنري الخامس** ، مما أسفر عن معارك أهلية استمرت أيضاً في عهد الإمبراطور **كونراد الثالث**.

حزب الفبلن:هو الحزب المؤيد للإمبراطور كونراد الثالث الذي ينتمي الى الأسرة الألمانية المعروفة بأسرة هوهنشتاوفن ، جاءت التسمية نسبة الى إحدى المقاطعات التابعة لأسرة هوهنشتاوفن.

حزب الكولف: هو الحزب الآخر المناوئ الذي يلتزم الجانب البابوي . اما بالنسبة الى التسمية فجاءت نسبة الى اسم أمير بافاريا الذي يشار اليه بالولف او الكولف".

٢- المرحلة الثانية :-

غطت هذه المرحلة من الصراع عهد الإمبراطور

فردريك الأول: وهو الملقب فردريك بربروسا (ذو اللحية الحمراء)، وهو إبن **كونراد الثالث** ، ويمثل مجيئه للحكم حلاً وسطاً بين الكولف والفبلن نظراً الى أن والدهُ من أسرة هوهنشتاوفن وامهُ من أسرة الكولف . تمركز صراعه مع البابوية حول المدن اللمباردية في إيطاليا واعترافه بتبعية منطقة روما إقطاعيا للإمبراطورية.

س-ماهي المشاكل بين بربروسا والبابا ادريان الرابع؟

ج- ١-بدأت المشكلة في سنة ١١٥٤م ، حين تمردت **المدن اللمباردية**، وتمكن من إخضاعها عسكرياً .

٢-وحول المجاملات الشكلية التي تتبع عادة عند لقاء الأباطرة والبابوات ، اذ رفض الإمبراطور أن يترجل عن جواده ورفض قيادة حصان البابا.

٣- ثم إحتج الإمبراطور أيضاً على الخطاب الترحيبي الذي القاه البابا وذلك لورود إشارة فيه بأن الأراضي الإيطالية التي يدعي الإمبراطور ملكيتها هي أراضي (احسانٌ إقطاعية) وهبتها الكنيسة الى الإمبراطورية لأنها تعود لها بالأصل بموجب هبتي قسنطنين وببن.

ت-استمرت العلاقات السلبية بين البابوية والإمبراطور في عهد **البابا االكسندر الثالث؟**

ج- إذ كان هذا سكرتيراً للبابا السابق ويعد ساعدهُ الأيمن ، وقد رفض أي تنازل للإمبراطور في موضوع المدن اللمباردية وروما .

عصبة المدن اللمباردية: وهو حلف عسكري كونته المدن اللمباردية تمركز حول ميلان وقد أنظمت البابوية الى هذا الحلف سنة ١١٦٧م.

موقعة لينانو: وهي احدى المعارك التي فازت فيها العصبة ضد الإمبراطور ١١٧٦م حيث إضطر الإمبراطور **فردريك الاول** للإعتراف بإمتيازات تلك المدن وكذلك بتبعيته روما للبابوية . وقد تم تأكيد هذه النقاط حينما تحولت الهدنة الى صلحٍ دائم في مؤتمر كونستانس سنة ١١٨٣م.

٣- مرحلة الصراع الأخيرة :

ت-تمثلت هذه المرحلة بالنزاع بين البابوية والإمبراطورية حول العرش الصقلي؟

ج-إذ أن هنري السادس إبن فردريك الأول، قد تزوج من وريثة ذلك العرش هي ابنةٍ روجر الثاني، و تزامن هذا الزواج مع مرحلة الصراع الأخيرة بين البابوية وأسرة هوهنشتاوفن اذ آل العرش الصقلي الى **فردريك الثاني** ابن هنري السادس .

س- ماهو موضع الصراع بين فريدرك الثاني والبابوية؟

ج-١-كان فردريك قاصراً عند وفاة والدهُ فوضع تحت رعاية أمه التي فضلت أن يكون البابا وصياً على إبنها وذلك في عهد البابا انوسنت الثالث ، وفعلاً قبل البابا بالوصاية بعد أن إشترط فصل العرشين الصقلي والألماني ، الا ان **فردريك الثاني** لم يف بذلك الإتفاق حينما تولى العرش

٢-ثم إختلف مع البابوية في نقاط أخرى من جملتها الحروب الصليبية ،اذ تلكأ لبضعة سنوات عن قيادة حملة الى الأراضي المقدسة مما إضطر البابوية الى إصدار عقوبة التحريم في حق **فردريك الثاني** سنة ١٢٢٧م .

٣-قاد **فردريك الثاني** حملة للأراضي المقدسة دون موافقة البابوية مما زاد الأمر تعقيداً. وبالرغم من نجاحه في إستعادة القدس صلحاً سنة ١٢٢٩م إلا ان البابوية إستمرت في موقفها العدائي.

٤-خاض **فردريك الثاني** سلسلة من المعارك ضد البابوية منذ رجوعه الى ايطاليا سنة ١٢٣٠م ، وأحرزت البابوية في عام ١٢٤٩م نصراً عسكرياً على جيوش الإمبراطور في موقعة **بارما** ، الا ان ذلك الانتصار لم ينه المشكلة بين الجانبين ، إذ استمر النزاع بين البابوية وورثة فردريك الثاني بين ١٢٥٠-١٢٦٨م.

٥-قسم فردريك الثاني إمبراطوريته بين ولديه كونراد الرابع، الذي عهد اليه باللقب الإمبراطوري والأجزاء الألمانية، وعهد الى إبنه الآخر مانفرد بالعرش الصقلي، و اضطرت البابوية الى الاستعانة بملك فرنسا **لويس التاسع** الملقب **بالقديس لويس** ضد أسرة هوهنشتاوفن في الاجزاء الصقلية . وقد وافق هذا على ان يقوم أخاه **الأمير شارل** بتجهيز حملة عسكرية ضد **مانفرد** انتهت بانتصار شارل، ومقتل مانفرد سنة ١٢٦٦م .

٦-تمكنت البابوية من القضاء على آخر وريث لأسرة هوهنشتاوفن سنة ١٢٦٨م وهو كونراد ابن كونراد الرابع ، اذ حاول هذا أن يستعيد نفوذ أسرته في ايطاليا ، فقاد جيشاً لمساعدة ملك ارگون الإسباني ، إلا أن حملته باءت بالفشل ووقع بيد القوات البابوية والفرنسية أسيراً حيث أوصت البابوية بإعدامه.

س-ماهي نتائج الصراع بين البابوية والامبراطورية الرومانية؟

ج-١- **الجوانب الدينية** :أدت الى أضعاف مركز البابوية من ناحية روحية وذلك بسبب الشكوك التي حامت حول قدسية المنصب وترفعه عن الأمور الدنيوية ، كما ان البابوية استبدلت النفوذ الألماني بالنفوذ الفرنسي، وقد أضعف الصراع الصليبيين في الأراضي المقدسة لعدم تمكنهم من الحصول على المساعدات العسكرية من أوربا.

٢- **الجوانب السياسية** :أدت الى أضعاف الإمبراطورية وذلك بسبب الحروب الأهلية الطويلة، ولاسيما في المدة الأخيرة التي سميت هذه المدة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية **بالفترة الشاغرة الكبرى** ، لعدم وجود زعامة إمبراطورية متفق عليها ، كما أدت تلك الحروب الى انفصال الجزء الايطالي وخاصة صقلية عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة حيث أصبحت منفصلة على الأجزاء الألمانية.

٣- **المجالات الأدبية:** توضحت في المساجلات حول أحقية كل من البابا والإمبراطور. ويمكن تصنيف تلك الآراء في ثلاث مجموعات هي :-

١-مجموعة الجانب البابوي:فإنها دافعت عن البابوية معتمدة في ذلك على سوابق دينية وعلى الكتب المقدسة ومن أشهر الذين كتبوا في الموضوع **جون اوف سالزبري** الذي فسر نظرية السيفين بقوله إن هذين السيفين يعودان في الأصل الى البابوية ، وهناك **أوكسبرك** الذي إعتمد في كتاباته تأييد الجانب البابوي على العهد القديم وما جاء فيه من أخبار حول تبعية السلطة الزمنية للسلطة الروحية وإعتمد ايضاً بصورة خاصة على هبتي قسطنطين الأول وبين الثالث للبابوية.

٢-مجموعة الجانب الامبراطوري: وهي المؤيدة للإمبراطور فاعتمدت بالدرجة الأولى على تفسير **نظرية السيفين** حسب الأوضاع الراهنة الموروثة الموجودة من ناحية

واقعية لا نظرية، واعتمدت ايضاً على ما كتبه احد رجال الدين في فرنسا في القرن التاسع وهو **هنكمار** الذي أشار صراحة ان "الحاكم لا يسأل عن عمله الا من قبل الله.

٣-مجموعة الاراء المحايدة: وهي مجموعة الآراء المحايدة فقد حاولت ان توفق بين الجانبين من خلال الفصل بين السلطتين الزمنية والروحية وان تنصرف كلٌ منهما لمعالجة ما وجدت لهُ في الأصل وكان شعار هؤلاء "**دع ما لله وما لقيصر لقيصر**".